المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على رسوله الأمي الأمين ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على من صدع بالحق فبّلغ الرسالة وأدى الأمانة ابتغاء مرضاة الله – تعالى – فصل اللهم وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه في الدعوة إلى الله تعالى على هدي القرآن الكريم ونهج النبوة القويم .

وبعد ...

فقد شرع الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعله واجباً حماية للإنسان ، وهو لاشك منهج يتوافق مع الفطرة الإنسانية السليمة ، فقد سار النبي – صلى الله عليه وسلم – في تطبيق قواعد الشريعة وآدابها على هذا المنوال وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالي: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]، والأمة الإسلامية حباها الله بمنزلة عظيمة كونها خير أمة أخرجت للناس ، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [2] .

وفي ذلك أمراً من الله لنا جميعاً للقيام بواجب الاحتساب ، وقد حثّ الرسول– صلى الله عليه وسلم– المؤمنين على ذلك : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله– صلى الله عليه وسلم – يقول: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان)[3].

---

[1] سورة آل عمران الآية: 104

[2] سورة آل عمران الآية: 110

[3]- مسلم (ت261)، (صحيح مسلم 49).

أسباب اختيار الموضوع :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم قواعد الدين، وهي المهام التي ابتعث الله بها النبيين أجمعين ، فالعمل بالنصيحة من الدين، وقد تعددت الأساليب والمناهج في بيان وتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اقتداءً وتأسياً بالرسول الأعظم ، وكانت الحسبة والاحتساب أبرزها؛ فقد قام بها الرسول – صلى الله عليه وسلم – منذ بداية الدعوة ، وسار على ذلك الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم في كل نواحي الحياة .

ومن المرافق التي تتطلب إعمال الحسبة فيها وضبطها بالميزان الشرعي نجد وسائل الإعلام من أبرز تلك المرافق ، والتي تعتمد عليها كل المجتمعات في بناء الثقافة وترويج الأفكار والمعارف، والترويح عن النفس، و لما للإعلام من تأثير كبير في حياة الفرد والمجتمع ، فقد امتد تأثير وسائل الإعلام خاصة الإعلام المرئي إلى كل البيوت ، ما يدعو القائمين عليها إلى وضع الخطط والأساليب العلمية الحديثة لضبطها، ومتابعة علمية دقيقة لما تبثه قنوات الإعلام المرئي ، وما تقدمه للفرد في كل مراحل حياته ؛ للحد من انتشار الآثار السلبية التي أصبحت تؤثر في كثير من ممارسات الأفراد في المجتمعات ، وتوجيهها وإرشادها حال مخالفتها شرع الله حتى يتحقق التقدم ، وتحفظ المقاصد الشرعية وفق ما يحبه الله ويرضاه ؛ ليكون عنوان هذا البحث هو :

(دور الحسبة في توجيه وإرشاد الإعلام المرئي).

أهمية الموضوع: وتأتي أهمية هذا الموضوع في بيان دور الحسبة في الحد من الآثار السلبية للإعلام ، بوسائل علمية تتمثل في التوجيه والإرشاد ؛ ولأنه موضوع يتعلق بالحسبة وهو من المواضيع المهمة في الشريعة الإسلامية ، والحسبة أصلاً من أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و من الواجبات الشرعية لكل مسلم ومسلمة ؛ لحماية الدين وصون المجتمع الإسلامي وإفراد

الله بالعبودية تحقيقاً لغاية خلق الإنسان ، قال تعالي : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] ، ونظراً للدور الذي تقوم به القنوات المرئية المتعددة التخصصات والاتجاهات للأغراض المشروعة وغير المشروعة كافة ، في نشر الثقافة بين الناس وتوجيه أفكار عدد منهم في المجتمع سلباً أو إيجاباً ؛ استدعى الأمر بذل الجهد الكبير للقيام بالحسبة والاحتساب على الإعلام المرئي، والحث على صناعة برامج إعلامية تحفظ للناس حقوقهم بأساليب علمية تتماشى وتقدم المجتمعات ، وهو ما دعا الباحث إلى الخوض في هذا الموضوع نظرا للدور المهم في وإظهار التعاليم الإسلامية، والإسهام في أمر تكليفي وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك لغياب مفهوم الحسبة عن أذهان الأجيال الناشئة ، وظهور مخالفات لشرع الله ، تأثرا بثقافات واردة أسهمت عدة وسائل في انتشارها ، كان من أبرز تلك الوسائل الإعلام المرئي لقوة تأثيره في المتلقي، ما يستدعي تطبيق الحسبة في المجتمع الإسلامي ، وضبط عمل القنوات الإعلامية على اختلاف اختصاصاتها، وعدم الالتزام من القائمين عليها بمبادئ الشرع ، و إلى أهمية إعمال الضوابط الشرعية في كل المرافق في المجتمعات الإسلامية ، وللإسهام في أمر تكليفي وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اختار الباحث هذا العنوان ؛ لاعتقاد الباحث إن ذلك يحقق مصالح الناس في كل المجتمعات، وبيان دور الشريعة الإسلامية في وضع الحلول لكل ما يخالف الطبيعة البشرية ، أو يضر بمصالح البشر في العالم كله ، بطرق تساير العلم والتقدم في جميع مجالات الحياة ؛ فبالتوجيه والإرشاد المستمرين بأسلوب الموعظة الحسنة يمكننا تحقيق ذلك ، قال تعالى:﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ..﴾[2].

إشكالية البحث: تتمثل مشكلة البحث في تجاوز قنوات الإعلام المرئي الحدود الشرعية من خلال ما تقدمه من برامج من خلال عناوين في ظاهرها مباحة ومشروعة ، وضارة في المآل بالفرد والمجتمع

[1] . سورة الذاريات . الآية: 56
[2] سورة النحل .الآية :125.

وللمساهمة في وضع ضوابط شرعية مستقاة من وحي القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

– ما هو دور الحسبة في ضبط الإعلام المرئي بالطرق العلمية، وبما يوافق الشريعة الإسلامية والقوانين والمواثيق الوضعية ؟ ، ومدى التزام قنوات الإعلام المرئي بكل تخصصاتها بذلك في برامجها، حتى يمكن الاستفادة من الإعلام المرئي في كل الظروف ؟.

إذاً يقتضي الأمر الوقفة الجادة كلا حسب اختصاصه، وما كلف به في حماية المجتمع، والقيام بتوجيه تلك القنوات ، وإرشادها للوصول إلى ما يوافق شرع الله ، حتى تعم الفائدة، وتحفظ المصالح لنتمكن من معرفة مدى الضرر الذي يلحق الأفراد والمجتمعات ؛ لإزالته من خلال التتبع الدقيق لبرامج تلك القنوات تطبيقا للقاعدة الفقهية: (الضرر يزال).

أهداف الدراسة: وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بتطور مفهوم الحسبة من بداية الدعوة الإسلامية وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي رافقت الرسول – صلى الله عليه وسلم – في بداية الجهر بالدعوة ، وغرس مفهوم الحسبة وتطبيقاتها في أذهان المسلمين ، وبيان الفائدة المرجوة من ذلك وكيفية تطبيق الحسبة والاحتساب في مجال الإعلام المرئي ، وجعل الحسبة عاملاً يسهم في انتشار الدعوة الإسلامية وتطوير الثقافة الإسلامية، وفق خطوات ووسائل علمية ، وبما أمر الله في الدعوة إلى العمل الصالح عن طريق وسائل الإعلام بصفة عامة .

الدراسات السابقة: وقد قامت العديد من الدراسات التي تتناول الحسبة ومفهومها وتطبيقاتها في المجتمع المسلم ومنهج الرسول في تفعيل هذا المفهوم في المجتمع الإسلامي ،وتناولت تلك الدراسات الأساليب المتبعة في تطبيقها ، وقد تمكن الباحث من الاطلاع على بعض الدراسات التي تتناول الحسبة في الإعلام وكان من ضمن تلك الدراسات السابقة لهذا الموضوع :

- رسالة ماجستير بعنوان:- **(المنهج النبوي في توجيه الإعلام المعاصر، دراسة تحليلية على ضوء السيرة النبوية)** ، للباحثة : فطيمة سبقاق، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر السنة الجامعية 1437/1436 هـ 2016/2015 م ، وقد تناولت الباحثة فيها بيان منهج الرسول- صلى الله عليه وسلم – في توجيه الإعلام ، محاولة إيجاد إعلام إسلامي فاعل في ظل ما تعانيه البشرية من آثار الإعلام الهادم ؛ وذلك من خلال التعريف بالإعلام النبوي ، لبيان موقع الخلل في الإعلام الجديد وإيجاد إعلام إنساني عالمي قادر على التغيير والتأثير، وفق أسس قوية مستقاة من وحي السيرة النبوية.

وتلتقي هذه الدراسة مع ما يرغب الباحث في تقديمه في إتحاد الهدف للوصول إلى إعلام يوافق الضوابط الشرعية حتى يكفل الحقوق لكافة الناس ، وهو ما يحققه نهج النبي – صلى الله عليه وسلم – ويعد هذا بحثاً قيماً يسهم في نشر ثقافة السيرة النبوية ؛ ولكن الباحثة لم تتناول الحسبة ودورها في ضبط الإعلام والحسبة من آثار السيرة النبوية ، والتي بها يمكن إيجاد إعلام يحقق الغاية منه، بإزالة مواقع الخلل في الإعلام الجديد من خلال تطبيق نظام الحسبة وفق طرق علمية على الإعلام بصفة عامة والقنوات المرئية بصفة خاصة .

ومن خلال توصيات الباحثة نجد أنها أكدت على ضرورة إتباع النهج النبوي في هذا المجال كونه كفيلاً بصنع إعلام إسلامي كامل الأبعاد ، بتتبع الصفات الإعلامية للرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – ، وقد اقتصر بحثها على الإعلام الإسلامي فقط ولم تتناول القنوات الإعلامية المختلفة التي أصبح تأثيرها جلي في كل المجتمعات وساهمت في تشكيل أغلب الثقافات التي تؤثر سلباً وإيجاباً في كل أفراد المجتمع ، ولم تذكر الطرق العلمية لضبطه، وهذا ما سيقدمه الباحث من خلال التعريف بالطرق العلمية لتطبيق نظام الحسبة في قنوات الإعلام عن طريق التوجيه والإرشاد، وإعمال الضوابط الشرعية من أجل إعلام مفيد ويقدم المعلومة بأسلوب علمي.

- – رسالة ماجستير بعنوان :– **(أحكام الحرية الإعلامية في القرآن)** ، للباحث حسن ناجع محمد العجمي جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، قسم الدراسات الإسلامية 2015/5/24 م، حيث قدم الباحث في أهمية الدراسة بأن الإعلام في العصر الحاضر يختلف كلياً عما كان عليه في السابق من حيث قوة الانتشار وكثرة الجمهور وتطور وسائل الاتصال السمعي والبصري ، وهو ما يعد مؤثراً على الحالة الدينية والحياة بصفة عامة ، ومساهمته في تشكيل الثقافة العامة ، وهنا تكمن الخطورة وتظهر الفائدة بحسب القائمين على هذه الوسائل ، و يلتقي موضوع البحث المقدم مع هذا البحث من حيث ضرورة وضع الضوابط الشرعية وفق ما ورد في القرآن الكريم بخصوص الحرية الإعلامية ، وهو أمر لا يحدث فجأة وإنما يحتاج إلى وقت ووسائل علمية دقيقة حتى يتم ضبط الإعلام بصفة عامة والإعلام المرئي بصفة خاصة ، وتكون أحكام الحرية الإعلامية في القرآن ضمن الضوابط الشرعية وتتم الحسبة على الإعلام المرئي ، وهو ما سيقدم له الباحث في الفصل الثاني في موضوع دور الحسبة على الإعلام المرئي، تعريفاً بدورها وكيفية الاحتساب على القنوات المتخصصة في كل الجوانب التي لها علاقة بحياة الأفراد من خلال بيان الضوابط الإسلامية الشرعية، ودورها في حياة الأفراد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وما أنتجه العلماء السابقون والمعاصرون في بيان الأحكام الشرعية في المعاملات الاقتصادية ، وعلاقة الأفراد في مختلف شؤون حياتهم .
- **الصعوبات والمشاكل:** إن لكل عمل صعوبات قد تعوق تقديم الجيد بالصورة الصحيحة ؛ لأسباب تساهم في إعاقته وخاصة في مجال البحث العلمي، فقد تعترض الباحث صعوبات تحول دون تحقيق ما يصبو اليه مثل الظروف الأمنية ، وصعوبة التنقل بين أماكن وجود المصادر والمراجع ، وما تمر به بلادنا من ظروف قاسية تجعل الأمر أكثر صعوبة من ذي قبل ، نسأل الله أن يخفف عنّا ، وكذلك الظروف الصحية التي يمر بها العالم ظهور هذا الوباء مؤخرا ، والذي أعاق كل وسائل السفر إلى

خارج البلاد، الذي أدى إلى دون تقديم ما يصبو إليه الباحث وأكثر إتقاناً للبحث العلمي، وسيحاول الباحث تقديم هذا العمل حسب الإمكانيات التي توفرت له .

- **منهج الدراسة** : سيتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع عدة مناهج ، من أهمها المنهج التوثيقي في تأصيل المسائل من أهمّ مصادر الأصول في الناحية التاريخية التي تطورت فيها الدولة الإسلامية منذ نشأتها ومن أهم مصادر الحسبة الأصول، وكتب السنة والتفاسير وأمهات الكتب التي تطور في ظرفها نظام الحسبة منذ نشأة الدولة الإسلامية والعصور التي تلتها، كما سيستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي وبخاصة في الفصل الثاني والثالث ، ويعتقد الباحث أن تعدد المناهج في هذا الموضوع تفرضه طبيعة الموضوع من ناحيتين :

- ففي الجانب التأصيلي الذي يعتمد على نصوص شرعية من القرآن والسنة، اقتضت الضرورة بيان آراء الفقهاء ، العلماء ، واختلافها حسب كل عصر في الموضوعات التي سيتناولها الباحث .
- واستخدام المنهج الوصفي التحليلي على ضوء ما كتب في موضوعات الإعلام بصفة عامة والإعلام المرئي بصفة خاصة مستعينا بالتشريعات القانونية و بما ورد في كتب الشريعة ، وسيسير الباحث في ذلك وفق الخطوات المنهجية الآتية :

1- الحرص على تأصيل المادة العلمية بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة .

2- سيقوم الباحث بجمع الأحداث التاريخية من مختلف مصادر السنة النبوية مستعيناً بالكتب التي تتناول السيرة بالرجوع إلى كتب الصحاح والسنن .

3- نظراً لأهمية مراحل بناء الدولة الإسلامية واعتمادها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعد من مكارم الأخلاق سيتم الاستعانة بالمؤلفات القيمة التي كتبت في هذه المرحلة المهمة .

4- الاستشهاد بالأحاديث المروية في الصحيحين والرجوع إلى ما رواه غيرهما من كتب السنة والمساند .

5- سيقوم الباحث بشرح الكلمات التي تحتاج إلى شرح من المعاجم اللغوية المتعددة وشروح السنة النبوية

6-تخريج الآيات القرآنية برواية قالون عن نافع المدني وتوضع بين قوسين مزهرين: ﴿ ﴾ ، وإذا كان حديثا نبويا فيكون بين قوسين: ( ) ، وإذا كان النقل كاملاً دون اختصار أو تصرف يتم وضعه بين علامتي تنصيص " " ، وإذا كان مع الاختصار يوضع بين علامتي التنصيص " ..." مع التعويض بثلاث نقاط في آخر النص ، ويشار إليه في الهامش بكلمة بتصرف .

7- ذكر معلومات النشر في الهامش المتعلقة بكل مرجع من المراجع في الهامش كاملة حسب المعمول به في الرسائل العلمية ، وذلك بكتابة لقب المؤلف ، ثم الاسم ،ثم فاصلة ثم **عنوان الكتاب** مع وضع خط تحت العنوان ثم فاصلة ، ثم فاصلة ثم رقم الطبعة ، ثم فاصلة ، ثم اسم المحقق إذا كان الكتاب محققاً ثم فاصلة، ثم عدد الأجزاء ، ثم فاصلة ثم رقم الطبعة ، ثم فاصلة ثم اسم الناشر، ثم فاصلة ثم اسم البلد ، ثم فاصلة ثم اسم البلدة ، ثم فاصلة ثم التاريخ ، ثم رقم الصفحة ، و كتابة لفظ : لا: بلد عند عدم وجود البلد ، وكذلك عند عدم وجود تاريخ النشر يكتب : لا: ت.

8-يتم التدوين في قائمة المصادر والمراجع ، بكتابة اسم المؤلف ثم اللقب ، **عنوان الكتاب** ، وتحته خط ، ثم اسم المحقق إذا كان الكتاب محققاً ، ثم الجزء ، ثم الطبعة ، ثم البلد ، ثم دار النشر وتاريخ النشر.

خطة الدراسة سيقوم الباحث للتمهيد لهذا الموضوع ببيان مرحلة تاريخية لها أهميتها في تأسيس الدولة الإسلامية بعد نزول الوحي وأمر الله لرسوله بالجهر بالدعوة ، وبداية البناء الحقيقي للدولة، وما حدث في تلك المرحلة من القيام بهذا الأمر العظيم ، وهو بداية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي الخاتمة سيدون الباحث النتائج التي توصل إليها والتوصيات التي يوصي بها .

وسيكون **الفصل الأول** من ثلاثة مباحث بكل مبحث ثلاثة مطالب وعنوانه :

أصول الحسبة في النظام الإسلامي وتطبيقاتها في المجتمع

المبحث الأول : الحسبة ومشروعيتها وخصائصها ووسائل تطبيقاتها

المطلب الأول : تعريف الحسبة لغة واصطلاحاً ومشروعيتها

المطلب الثاني : مراحل ووسائل الحسبة وخصائصها وشروطها

المطلب الثالث : صفات وآداب المحتسب.

المبحث الثاني: الحسبة من مقتضيات الإسلام

المطلب الأول: صور من الحسبة في المجتمعات الإسلامية .

المطلب الثاني : قواعد الضبط الجماعي بأصول شرعية .

المطلب الثالث: الحسبة بين النظرية والتطبيق وعلاقتها بحياة الأفراد

المبحث الثالث :نظرية الحسبة وتطبيقاتها في المجتمعات الإسلامية

المطلب الأول: قيم مفهوم الاحتساب والانهيارات التي تعاني منها الأمة الإسلامية.

المطلب الثاني : المجتمعات الإسلامية في ظل غياب نظام الحسبة.

المطلب الثالث : الحسبة ومدى حمايتها للمجتمع وضوابطها في مجال الإعلام المرئي.

ويكون **الفصل الثاني** من ثلاثة مباحث بكل مبحث ثلاثة مطالب وعنوانه:

دور الحسبة في الإعلام المرئي

المبحث الأول : الإعلام وثقافة المجتمعات

المطلب الأول :الإعلام في اللغة والاصطلاح ومشروعيته في الإسلام.

المطلب الثاني :. وسائل الإعلام ودورها في بناء الثقافة في المجتمعات.

المطلب الثالث: الإعلام الجديد وحرية الرأي وضوابطه الشرعية

المبحث الثاني: القنوات المتخصصة ودور الحسبة فيها

المطلب الأول: الحسبة على القنوات الاقتصادية وأثرها في التنمية .

المطلب الثاني : الحسبة على القنوات السياسية وأثرها في المجتمع سلبا وإيجابا.

المطلب الثالث : الحسبة على قنوات الأطفال والقنوات الترفيهية .

المبحث الثالث : القنوات الدينية ودورها في نشر ثقافة الاحتساب

المطلب الأول: الإعلام الإسلامي المرئي: ماهيته، خصائصه، أدواته.

المطلب الثاني : تأثير الإعلام المرئي الإسلامي في ثقافة الفرد سلبا وإيجابا.

المطلب الثالث: ولاية الدولة ومسؤوليتها على القنوات المرئية .

والفصل الثالث يتكون من ثلاثة مباحث بكل مبحث ثلاثة مطالب وعنوانه:

توجيه وإرشاد القنوات المرئية

المبحث الأول :التوجيه والإرشاد وفق مفهوم الحسبة

المطلب الأول : التوجيه والإرشاد في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: دور ولي الأمر في التوجيه والإرشاد.

المطلب الثالث : دور العلماء والخبراء في التوجيه والإرشاد.

المبحث الثاني : الاحتساب على القنوات الفضائية شرعاً وقانوناً

المطلب الأول : القائمون بالإعلام المرئي والشروط الواجب توفرها في الإعلاميين.

المطلب الثاني : خصائص الرسالة الإعلامية الناجحة لقنوات الإعلام المرئي.

المطلب الثالث : ضوابط الاحتساب في مجال الإعلام المرئي .

المبحث الثالث : ولي الأمر و تطبيق الحسبة على الإعلام المرئي العام والخاص

المطلب الأول : سلطة الدولة على الإعلام المرئي العام والخاص.

المطلب الثاني : الضوابط الشرعية الواجب توفرها في الإعلام المرئي العام والخاص.

المطلب الثالث : دور الحسبة في ضبط الإعلام المرئي وقت الأزمات.